شرح التفسير الميسر | سورة ص ١٤-٤٥ | يوم ٨/٠١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام هذا اليوم هو اليوم الثامن من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:00

الكتاب الذي بين ايدينا هو التفسير الميسر. هذا الكتاب قرأنا فيه وصل بنا الكلام عند سورة صاد قرأنا في سورة صاد وبلغ بلغت القراءة عند الاية الاربعين وهي قوله سبحانه قول الله عز وجل واذكر - 00:00:17

عبدنا ايوب تفضل اقرأ يا شيخ عليكم السلام ورحمة الله حياك الله يا شيخ طيب ممكن ندخل مرة ثانية احسن الحين واضح الصوت اه نعم. طيب نبدأ على بركة الله تفضل. بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:40

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال الله سبحانه وتعالى واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اي واذكر ايها الرسول عبدنا ايوب حين دعا ربه ان الشيطان تسبب لي بتعب ومشقة والم في جسدي ومالي - 00:01:52

قال تعالى اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب. اي فقلنا له اضرب برجلك الارض وينبع لك منها ماء بارد. فاشرب منه واغتسل فيذهب عنك الضر والاذى. قال تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرا - 00:02:15

قال اولي الالباب اي تكشفنا عنه ضره واكرمناه وهبنا له اهله من زوجة وولد وزدناه مثلهم بنين وحفدة. كل ذلك رحمة منا به رحمة منا به واكراما له على صبره - 00:02:41

وعبرة وذكرى لاصحاب العقول السليمة يعلم ان عاقبة الصبر الفرج وكشف الضر قال تعالى وخذ بيدك فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب اي وقلنا له خذ بيدك حزمة من الحشيش ونحوه - 00:02:58

اضرب بها زوجك ابرارا بيمينك فلا تحنث اذ اقسم ليضربنها مائة جلدة اذا شفاه الله لما غضب عليها من امر يسير اثناء مرضه. وكانت امرأة صالحة فرحمها الله ورحمه بهذه الفتوى - 00:03:24

انا وجدنا ايوب صابرا على البلاء نعم العبد انه الى طاعة الله طيب. قال تعالى هذي هذي قصة ايوب عليه السلام نبي من انبياء الله وهذه القصة هي القصة الثالثة في هذه السورة - 00:03:43

الله سبحانه وتعالى ذكر في سورة صاد يعني قصصا للانبياء السابقين اولهم قصة آآ داود عليه السلام ثم ابنه سليمان ثم ايوب وهؤلاء اعطاهم الله الملك واعطاهم الدنيا واعطاهم النبوة جمع لهم بين النبوة - 00:04:01

والملك وذكر انهم امتحنهم الله وابتلاهم كما قال في داوود عليه السلام وقال في في سليمان ايضا ولقد فتنا سليمان وايوب ايضا امتحنه الله امتحانا عظيما الله قال سبحانه وتعالى واذكر عبدنا ايوب - 00:04:23

اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وفي سورة اخرى قال وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر يقول هنا - 00:04:50

ان الاحظ يعني المعنى الدقيق ان ان ايوب قد تأدب مع ربه في دعائه فلم ينسب هذا الدور اليه من المعلوم ان الضر ان ان الضر والنفع بيد الله عز وجل وان يمسسك الله بضر - 00:05:09

ولا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير وهو على كل شيء قدير ونعلم ان هذه الامور كلها بيد الله عز وجل ولكن من باب الادب من باب ادب ايوب مع ربه - 00:05:29

انه نسب الضر لمن الشيطان وقال اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وفي سورة اخرى مثل ما ذكرنا اني مسني الضر فنسب هذا الى الضر وليس الى الله عز وجل ولذلك - 00:05:41

ابراهيم عليه السلام ماذا قال؟ قال واذا مرضت فهو كاشفين اسند الشفاء الى الله قال هو يشفيني اما المرض مع انه من الله قال لا قال واذا مرظت والجن ايضا تأدبوا - 00:05:59

لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا؟ ولما جاء الرشد من اراد بهم ربهم وهذا من حسن الادب في الدعاء وفي الخطاب طيب يقول هنا مسني الشيطان بنصب - 00:06:15

وعذاب قال ما هو النصب وما هو العذاب قال النصب التعب. النصب هو التعب والعذاب المشقة التي المشقة والالم الذي اصابه في جسده وفي ماله وفي اهله اشتكى الى ربه - 00:06:35

وهو مع انه لم يشتكي الا في اخر الامر وكان في اول الامر صابرا محتسبا. ولذلك اثنى الله عليه فقال انا وجدناه صابرا فلما اشتد الامر اشتد الكرب معه والبلاء مع صبره الطويل - 00:06:55

يعني قال مسني الضر او مسني الشيطان بنص من العذاب استجاب الله دعوته استجاب الله قال اركظ المراد بالركض هنا هو الضرب ان يضرب برجله اركض برجلك والمشي الذي اذا مشى الانسان بسرعة يسمى ركظ - 00:07:13

لانه يضرب الارض برجله بقوة واصل الركض الضرب وهو ضرب برجله الارض فنبعت عينا فنبعت عينا او نبعت عين من الماء فاغتسل منها وشرب ماء باردا فشفاه الله بهذه العين - 00:07:34

قال اركض برجلك هذا مغتسل فضرب الارض برجله فنبعث هذه العين فاغتسل منها مغتسل بارد وشراب فاغتسل وشرب منها وكشف الله عنه وازال ازال الاذى والمرض والضر الذي اصابه ومع انه في ذلك المرض - 00:07:53

الذي حل به مدة طويلة ما تأكل ما من حوله او ذهب من حوله وتركه من من الاقارب ومن الذرية ومن الذين حوله حتى البهائم ماتت والزروع ماتت. فاصبح وحيدا ليس عنده الا زوجته - 00:08:17

فكشف الله عنه ووهب له زوجته واهله واولاده وزاد ايضا اولاد واولاد واولاد واحفاد حتى احاطوا به اطمأنت نفسه وانشرح صدره لما اكرمه الله بهذه هذه الكرامات على صبره وتحمله - 00:08:39

وقد وقع له لما كان في هذه الحال من الشدة والكرب انه طلب من امرأته او نحو ذلك ولم تكون تأتمر بامره حلف يمينا ان شفاه الله ان هنيئا ان يعني ان يضربها - 00:09:03

اه كما ذكر الله سبحانه وتعالى اراد الله سبحانه وتعالى ان يبر بيمينه واراد ان لا تتأذى امرأته التي كانت بارة به الله سبحانه وتعالى جعل له مخرجا فقال خذ - 00:09:25

بيدك ظغفا وهو مجموعة من الاعواد وقيل هو عتق النخل الذي يحمل الشماريخ كثيرة ويضربها ضربا خفيفا حتى تبرأ يمينه هات الضعف هو مجموعة من الاشياء لذلك الاحلام اذا كانت كثيرة - 00:09:40

يسمى اظغاف احلام لان مجموعة من الاشياء التي يعني لا يدري ما الحقيقة منها قال الله سبحانه وتعالى في الثناء عليه انا وجدناه صابرا نعم العبد. صابرا على البلاء نعم العبد - 00:10:00

انه اواب اي كثير الرجوع الى ربه في طاعته لم ينقطع عن طاعة ربه وعن ذكره طيب يذكر الله بعد ذلك ثلاثة ثلاثة من الانبياء لما ذكر الثلاثة هؤلاء الاغنياء - 00:10:18

عطه عطف عليهم ثلاثة من الانبياء ابراهيم واسحاق ويعقوب وابراهيم معروف وابنه اسحاق وابن ابنه واي حفيده يعقوب. طيب تفضل اقرأ احسن الله اليك. قال تعالى اذكر عبادنا واستر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار. اي - 00:10:32

واذكر ايها الرسول عبادنا وانبياءنا ابراهيم واسحاق ويعقوب. فانهم اصحاب قوة في طاعة الله وبصيرة في دينه قال تعالى انا

اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار. وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار. اي - 00:11:06
ان خصصناهم بخاصة عظيمة. حيث جعلنا ذكر الدار ذكر الدار الاخرة في قلوبهم. فعملوا لها بطاعتنا ودعوا الناس اليها وذكروهم بها. وانهم عندنا لمن الذين اصطفيناهم لرسالتنا واخترناهم لطاعتنا طيب. هؤلاء هؤلاء ثلاثة - 00:11:26
ابراهيم واسحاق ويعقوب الله سبحانه وصفهم باي شيء قال عبادة واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب عباد الله عز وجل قال اولي الايدي والابصار. اولي الايدي اي القوة والابصار يعني البصيرة وهي العلم والمعرفة - 00:11:50
فهم فان الله سبحانه وتعالى اعطاهم القوة في الطاعة والبصيرة في الدين حتى ذكر بعض المفسرين ان هؤلاء الثلاثة في مقابل الثلاثة السابقين داود سليمان ايوب ان هؤلاء زوى عنهم الدنيا - 00:12:13
وجعل دائما نصب عينيه الدار الاخرة نصب عينيهم الدار الاخرة فكانوا خصهم الله بهذه الخصيصة وهي انهم اخلصهم الله بخالصة ذكر الدار. فهم يذكرون الدار الاخرة فقط. ولا يلتفتون الى الدنيا. بخلاف - 00:12:31
في الانبياء السابقة الذين اعطاهم الله الدنيا. الله اعلم بذلك بعد ذلك يذكر الله ثلاثة انبياء اخرين. لان مجموع الانبياء المذكورين في سورة صاد تسعة نشوف الانبياء الثلاثة الاخرين تفضل - 00:12:50
نعم احسن الله اليكم قال تعالى اذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار اي اذكر ايها الرسول عبادنا اسماعيل واليسع وذا الكفل باحسن باحسن الذكر ان كلا منهم من الاخيار الذين اختارهم الله من الخلق - 00:13:07
واختار لهم الاحوال والصفات هؤلاء طيب هؤلاء الثلاثة اجمل الله الحديث عنه واختصر الحديث عنهم ولم يفصل اسماعيل وهو ابن ابراهيم لان الله ذكر ابراهيم ويعقوب واسحاق ويعقوب ذكر اسماعيل الذي هو ابن ابراهيم من هاجر - 00:13:27
واليسع من انبياء بني اسرائيل وذا الكفل ولم يبين من هو اليسع ومتى وفي اي زمان وكذلك الاولى ان نذكرهم كما ذكرهم الله دونة الدخول في من هم وفي اي زمان - 00:13:49
لكن الله اثنى عليهم قال كل من الاخيار ذكرا باحسن الذكر وذكر انه من الاخيار الذين اختارهم الله وجعلهم من خيرة الخلق واختار لهم اكمل الاوصاف والاحوال وجعلهم انبياء وشرفهم - 00:14:09
بالذكر في القرآن الكريم طيب لما ذكر الله هؤلاء الانبياء زين اشار الى ان هذا القرآن هو كتاب ذكر وتذكير ثم ساق لنا ما اعده الله للمتقين في جنات النعيم وما اعده الله لي - 00:14:27
لاهل الجحيم وهم الفجار تفضل احسن الله اليكم قال تعالى هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب اي هذا القرآن ذكر وشرف لك ايها الرسول ولقومك. وان لاهل تقوى الله وطاعته - 00:14:48
لحسن مصير عندنا عندنا في جنات اقامة مفتحة لهم ابوابها متكئين فيها على الاراضي المزينات. يطلبون ما يشترون من انواع الفواكه الكثيرة والشراب من كل ما تشتهيه نفوسهم وتلذذ اعينهم. قال تعالى هذا قال تعالى - 00:15:19
عندهم قاصرات الطرف اتراب. اي عندهم نساء قاصرات. قاصرات ابصارهن على ازواجهن متساويات في السن قال تعالى هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد هذا النعيم هو ما توعدون به ايها المتقون يوم القيامة. انه لرزقنا لكم ليس له فناء ولا انقطاع - 00:15:42
قال تعالى هذا وان للطاغين لشر مئاب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا الذي سبق وصفه للمتقين. واما المتجاوزون الحد في الكفر والمعاصي فلهم شر مرجع ومصير وهو النار يعذبون فيها تغمرهم من جميع جوانبهم فبئس الفراش فراشهم - 00:16:11
طيب بارك الله فيك. طيب. يعني الان الصورة الان تسوق لنا مصير المتقين وما اعده الله لهم ومصير اهل الطغيان والفساد في الارض وابتدأ الله بقوله هذا ذكر هذا القرآن - 00:16:38
الذي انزله الله عز وجل وافتتح هذه السورة بقوله والقرآن ذي الذكر وختمها ايضا بقوله في اخرها ان هو الا ذكر للعالمين فالقرآن ذكر والذكر ما يتذكر به الانسان وينتفع به ويتعظ - 00:17:00
والذكر ايضا هو الشرف وكأنه يقول هذا ذكر اي هذا شرف القرآن لكم يتشرفون به وكما قال سبحانه وتعالى قال وانه لذكر لك

ولقومك وهو شرف يعني يشرف الانسان به - 00:17:19
ويعلو به وتكون له مكانة اذا كان من اهل القرآن ومن حفاظ القرآن وممن يعتني بتلاوة القرآن وتدبره وفهمه. فهو ذكر له ومكانة وعلو طيب هذا معنى كقوله هذا ذكر - 00:17:35
قال وانا للمتقين اي اهل التقوى الذين حافظوا على طاعة الله والتزموا طاعته احسنوا العمل في علاقتهم بربهم وابتعدوا عن المعاصي وحققوا معنى التقوى قال الله سبحانه وتعالى وان للمتقين لحسن مآب. اي مرجعا حسنا يوم القيامة. تتلقاهم الملائكة. هذا يومكم الذي كنتم - 00:17:53
توعدون فاهل التقوى اهل التقوى واهل الطاعة موعدهم يوم القيامة حسن الموعد وافضل المواعيد التي تنتظرهم بحسن طاعتهم بحسن طاعته ومصيرهم عند الله خير لهم طيب قال لحسن مآب ثم ما هو حسن المآب؟ ما هو حسن المرجع - 00:18:21
قال جنات عدن وحسنى قال هنا حسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب يقول المتقين او المتقون تنتظرهم جنات النعيم وجنات جنات عدن يعني معنى عدن يعني اقامة اقامة دائمة. والحال ان الجنة مفتحة لهم - 00:18:48
لا ان ابوابها مغلقة فاذا جاؤوا فتحت لا وهذا من من من من الاكرام والنعيم العظيم من الله انهم تستقبلهم الملائكة والابواب قد فتحت لهم كما كما يكون في الدنيا في بعض القصور تجد الابواب مفتحة لاستقبال الضيوف - 00:19:14
لا انها مغلقة فالجنة يكون يوم القيامة قد فتحت ابوابها لاهلها والملائكة يستقبلونهم الحفاوة والترحيب يقول وقال مفتحة لهم الابواب ثم وصف حالهم في الجنة المتكئين فيها يدعون متكئين فيها - 00:19:35
يقول هنا المؤلف قال متكئين فيها على الارائك الارائك هي السرر المزينة السرر المزينة التي قد وضعت عليها الزينة والجمال وعليها الحرير هذه تسمى ارائك وهم متكئين عليها وهذا يدل على على كمال الامن والطمأنينة اذا كانت جالس على هذا ومتكئ معناته انه في استقرار - 00:20:01
استقرار متكئين فيه على الارائك قال هنا ومع جلوسهم واتكائهم وطمأنينة قلوبهم قال هنا يدعون فيها بفاكهة كثيرة يدعون يعني يطلبون كما قال هنا. قال يطلبون يدعون فيها اي يطلبون ما يشتهونه من انواع الفواكه الكثيرة - 00:20:35
والشراب لا حد لذلك وانما فاكهة كثيرة ليست محدودة وشراب بشتى انواعه كل ما تشتهيه نفوسهم وتلذ اعينهم يطلبون ويطلبون ويتحقق ويتحقق لهم قال وزيادة على الطعام والشراب والمجالس الطيبة - 00:21:01
ان عندهم نساء الجنة من الحور العين ومن نساء الدنيا صراط الطرف يقول قاصرات الطرف اي ان ازواجهن ازواج اهل الجنة يقصرن ابصارهن على ازواجهن ولا ينظرون الى غيرهم وهم قاصرات الطرف - 00:21:24
فيقصرن ابصارهم على ازواجهم لا ينظرون الى غيرهم وهذا من كمال الحب والمودة وهم قال اتراب يعني في سن واحدة ما تقول هذه امرأة كبيرة السن او صغيرة لا كلهم في سن - 00:21:46
في سن الشباب في سن يعني في سن واحدة التراب هذا معنى كلمة اتراب يقول فلان تربو فلان يعني في سنة وفي وقته وفي عمره قال هنا هذا ما توعدون ليوم الحساب. يقول هذا النعيم المذكور - 00:22:02
اللي ذكرناه لكم هذا النعيم هو ما توعدون به في الدنيا ايها المتقون ان عملتم بطاعة الله فهذا الذي ينتظركم هذا هذا هذا النعيم الذي ينتظركم هذا رزقنا اي هذا رزق من الله سبحانه لكم - 00:22:28
ما له من نفاد اي لا ينفد ولا ينقطع ولا يفنى ابدا كلما طلبوا جاءهم المزيد منه ولا ينتهي الدنيا قد تطلب الشيء وينتهي اما في الاخرة فلا ينقطع ولا ينتهي هذا معناه - 00:22:46
طيب بعد ذلك تنتقل الايات الى حال الطاغين في نار جهنم وهذي الايات تحدثنا ايضا عن مصير هؤلاء الطغاة وجهنم وما لهم من الطعام والشراب فيها ثم احوالهم في قدوم الافواج عليهم وتخاصمهم فيما بينهم - 00:23:06
وهذا يحتاج الى وقت يحتاج الى وقت والايات بعضها متصل ببعض لما قالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم هذا حديثهم في نار جهنم والى اخره هذا يحتاج منا الى ان يعني - 00:23:33

نعطيه من الوقت الكافي لعلنا نقف عند هذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:49

بارك الله فيك يا شيخ عبد الرحمن جزاك الله خير على قراءتك - 00:24:01